ومنها ارواح في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت وهي
ارواح بعض الشهداء لا جميعهم فان منهم من تحبس عن دخول الجنة لدين
او غيره لسياق الحديث الدال على ذلك ثم قال ومنهم من يكون على باب
الجنة كما في حديث ابن عباس على بارق نهر بباب الجنة ومنهم من يكون
محبوسا في قبره كحديث صاحب الشملة انها تشتعل عليه نارا في قبره ومنهم
من يكون في الارض لم تصل روحه الى الملأ الاعلى لانها كانت روحا سفلية
ارضية فان الانفس الارضية لا تجامع الانفس السماوية كما انها لا تجامعها
في الدنيا فان الروح بعد المفارقة ملحقة باشكالها واصحاب عملها فالمرء مع من
احب ه ومنها ارواح تكون في تنور الزناة وارواح في نهر الدم الى غير ذلك
فليس للارواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها على اختلاف محالها وتباين
مقرها لها اتصال باجسادها في قبورها ليحصل لها من النعيم او العذاب ما
كتب لها انتهى وقال القرطبي الاحاديث دالة على ان ارواح الشهداء
خاصة في الجنة دون غيرهم وحديث كعب محمول على الشهداء واما غيرهم
فتارة تكون في السماء في الجنة وتارة تكون على افنية القبور وقد قيل انها
تزور قبورها كل جمعة على الدوام قال الحافظ ابن حجر في فتاويه ارواح
المومنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح اتصال بجسدها
وهو ايضا معنوي لا يشبه الاتصال في الحيوة بل اشبه شيء به حال النائم
وان كان هو اشد من حال النائم اتصالا وهذا جمع ما افترق من الاخبار من
ما ورد ان مقرها عليين او سجين ومما نقله الجمهور ابن عبد البر عن
الجمهور انها عند افنية قبورها قال وهي مع ذلك ماذون لها في التصرف
وتاوي الى محلها من عليين او سجين قال واذا نقل الميت من قبر فالاتصال المذكور
مستمر وكذا لو تفرقت الاجزاء انتهى ه واما السوال عن كون اطفال المومنين
الذين لم يتزوجوا في الدنيا هل يتزوجون في الاخرة فالجواب ان ظواهر الحديث
تدل على انهم يتزوجون وكذلك البنات اللاتي تمتن ابكارا ايضا يتزوجوا من
اهل الدنيا ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة الرجال في الجنة اكثر ام النسا
فقال الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة احد الا له زوجتان
اثنتان انه ليرى مخ ساقها من ورا [illegible] وما فيها عزب
وفي رواية لهما في الجنة ولكل من اهل الجنة زوجتان اثنتان اي من
الادميات سوى ما له من الحور العين كما صرحت بذلك رواية ابي يعلى

والسهقي

والسهقي ولفظها فيدخل الرجل منهم على اثنين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وثنتين
من ولد آدم لهن فضل على من انشاهن الله لعبادتهما في الدنيا فهما من المومنين
قبل ان يتزوج زوج اثنتين من الادميات لدخوله في عموم في الخبر وعموم المرء ثم
والظاهر ان زوجته لا زوج لهما في الدنيا لكن لم ير النص بذلك والوارد والله اعلم
واما السوال عن كون الميت يعاقب على الافعال القبيحة كترك الصلوة وغيرها
اذا مات على ذلك فالجواب نعم لله تعالى ان يعاقبه على ذلك في القبر وفي الدار
الاخرة بدخول نار جهنم كما جاءت بذلك الدلائل الكثيرة الشهيرة اما العذاب
في القبر فورد فيه احاديث كثيرة منها ما رواه ابو بكر بن شيبة عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثر عذاب القبر في البول ه
وروى الشيخان عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر على قبرين
فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان يمشي بالنميمة واما الاخر
فكان لا يستتر من البول وروى الطحاوي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه مر على قبرين ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وفي رواية
ابي داود كان لا يستتر من بوله وروى الطحاوي عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال امر بعبد من عباد الله تعالى ان يضرب في قبره مائة
جلدة فلم يزل يسال الله تعالى حتى صارت واحدة فامتلأ قبره عليه نارا فلما
ارتفع عنه افاق فقال علام جلدتموني قالوا انك صليت بغير طهور ومررت
على مظلوم فلم تنصره وروى البخاري عن سمرة بن جندب من حديث طويل فيه
رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم للجماعة الذين يعذبون وهم من يحدث بالكذبة
فتحمل عنه حتى تبلغ الافاق والرجل الذي علمه الله القرآن فنام عنه بالليل
ولم يعمل بما فيه بالنهار والزناة واكل الربا قال العلماء فما نقله القرطبي من
في احوال المعذبين في قبورهم من حديث البخاري وانه كان مناما فمنامات
الانبيا عليهم السلام وحي وحديث الطحاوي نص ايضا وروى ابو يعلى البزار
والحاكم وصححه في قصة الاسرى الطويل وفرض الصلوة عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم على قوم ترضخ رؤسهم
بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت قال يا جبريل من هولاء قال هولاء الذين تثاقلت
رؤسهم عن الصلوة المكتوبة الحديث ه واما العذاب في الدار الاخرة
فاخرج ابو نعيم والضيا عن كعب حديثا طويلا في اوله قال يقول الله للزبانية
انطلقوا بالمصرين من اهل الكبائر من امة محمد الى النار فياخذ الزبانية بلحى

Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)